

سلمان الفارسي

الباحث عن الحقيقة

تقديم :

سلمان الفارسي صحابي جليل مخضرم عاش في الجاهلية وفي الاسلام ورافق رسول الله صلى الله عليه وسلم في معظم غزواته وجهاده .

وقيل كان اول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وفارس .

وكان سلمان من اكثر اهل زمانه علما بالاديان وتبحرا في الكتب .
درس المجوسية ديانة الفرس في اصفهان ثم المسيحية في بيت المقدس ثم اليهودية في يثرب . . ولذلك فقد جاء اختياره للاسلام عن دراسة ومقارنة ثم اقتناع فايما .

والتأمل في حياة سلمان يجد فيها الكثير من المفارقات العجيبة والمواقف الدرامية الغنية بالانفعالات والمفاجآت .

— لقد هرب من موطنه في ارض فارس حيث كان سجينا مضطهدا ،
وعاد اليها حاكما لأرض فارس من قبل خليفة المسلمين عمر بن الخطاب .

— كان عبدا عند يهود يثرب يسومونه سوء العذاب . . فجمعه
الإسلام سيديا . .

فضل سلمان بين الصحابة :

من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلمان :

« إن الله امرني بحب اربعة وأخبرني انه سبحانه وتعالى يحبهم : علي
وأبو ذر وسلمان والمقداد » (١) رواه ابن ماجه .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية :

« وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ، فقالوا : من يستبدل بنا يا رسول الله ؟ ف ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان ثم قال : هذا وقومه . والذي نفسى بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لثاله رجال من فارس » (٢) أخرجه الترمذى .

وبينما كان سلمان الفارسى وصهيب الرومى وبلال الحبشى جالسين معا إذ مر بهم أبو بكر مصطحبا أبا سفيان فقالوا :

« والله ما أخذت سيوف الله من عتق عدو الله مأخذها » (٣) فقال أبو بكر « اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم » فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان : فقال « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فاتاهم أبو بكر فقال « يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك » . رواه مسلم .

وجاء فى سيرة ابن هشام أن المهاجرين والأنصار كانوا يتفاخرون بسلمان ، فقال المهاجرون سلمان منا . وقال الأنصار « سلمان منا » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سلمان منا أهل البيت » .

نشأة سلمان :

هو بونذخشان بن مورسلان بن بهبودان (٤) ابن فيروز .

وقيل كان اسمه مابه بن بود بن منده وكان اذا سئل من انت قال : انا سلمان بن الاسلام !!

— ولد فى أصفهان بأرض فارس وكان مجوسيا يعبد النار . وكان أبوه دهقان المعبد وسان النار التى يعبدها الفرس ويحرصون على أن تظل مشتعلة لا تخبو . وكانت هذه المعابد الفارسية تتبع كسرى ملك الفرس مباشرة باعتبارها سليل الآلهة كما يزعمون ، والمسئول الأكبر عن النار المقدسة حسبما يعتقدون ، وكان الملك يقد على الدهاقنة من الأموال والضياع ما يجعلهم أغنى طبقات الشعب . وقد تربى سلمان فى المعبد مع أبيه يتلقى تعاليم المجوسية ويعدده أبوه ليخلفه فى منصبه الكبير . ولكن سلمان لم يقتنع بدين آباءه وعبادة النار وتاليه الحكام . فانطلق يبحث عن

دين آخر . وكانت فى أصفهان كنيسة للنصارى يديرها الميشرىون وقد اتصل سلمان بهم وأعجب بصلاتهم وتعاليمهم . . . وعندما كثر تردده عليهم وعلم أبوه بذلك أخذ يحاول إقناعه بالحسنى أولا بأن دين أبائه خير من كل الأديان الأخرى . . . فلما وجد منه إصرارا وعدم اقتناع حبسه فى المعبد ووضع القيود والحديد فى يديه ورجليه ، وذلك خوفا أن يذيع خبره ، ويضيع نفوذ الأب لدى الأكاسرة .

ولكن سلمان ظل يتصل سرا بالكنيسة حتى علم أن قافلة منهم سوف تتجه إلى بيت المقدس فتحايل حتى خلص من سجنه وانضم إليهم .

فى الشام :

وفى الشام اعتنق بونوخشان المسيحية وغير اسمه إلى سلمان الفارسى . . . وأخذ يتفرغ للدراسة والعلم ، ويتنقل من بلد إلى آخر فى الشام والموصل وعمورية . . .

ومع كثرة علمه وإطلاعه على أسرار المسيحية . . . ابتدأت تتكشف له حقائق عميقة فى الدين وخاصة ما يتعلق بعقيدة تثليث المسيح التى اختلف عليها النصارى وانقسموا إلى شيع . . . وكثرت أسئلة سلمان دون أن يجد عايتها ردا شافيا . . . حتى التقى براهب عمورية الذى أخبره بأن أسئلته هذه يصعب على أى بشر أن يجيب عليها إلا أن يكون نبيا مبعوثا من السماء وعنده أخبار ما خفى على البشر . . . وكان سلمان قد قرأ فى الأناجيل أن نبيا جديدا سوف يبعث وأن مبعثه عند جبال (فاران) وهو اسم جبل مكة فى اللغة السريانية . . .

فى يسرب :

وعند ذلك عزم سلمان على الرحيل إلى مكة مع قوافل التجار ، وفى الطريق إلى مكة أغار قطاع الطريق على القافلة وأسروا سلمان ونقلوه إلى يثرب حيث باعوه عبدا إلى زعيم يهود بنى قريظة وهى قبيلة يهودية تسكن فى حصون منيعة فى ضواحي يثرب وتشتغل بتجارة التمور والأموال .

وابتدأت حياة سلمان مرحلة جديدة فى بيت سيده زعيم اليهود ، وظل يترقى عنده بفضل علمه وذكائه حتى أصبح موضع سره ٠٠ وفى هذه الأثناء تدارس سلمان اليهودية والعبرية ٠٠ إلى جانب خبرته فى التجارة والمال وبذلك أصبح أعلم أهل زمانه بالديانات واللغات ٠٠ ولما كان سيده أحد زعماء قبائل يهود الجزيرة ٠ فقد كانت جميع أخبار القبائل العربية تصل إليه فى هذا البيت ٠٠ وتحاك المؤامرات أمام عينيه للسيطرة والإثراء ٠٠ وهو يراقب فى صمت ٠٠

ظهور النبى صلى الله عليه وسلم :

ذات يوم جاء زعماء اليهود إلى بيت نحام فى زعر شديد ٠٠ يخبرونه ان قبيلتى الأوس والخزرج وهما سكان يثرب قد اصطلحا وتناسوا خلافاتهم ٠٠ وأن سبب هذا الصلح رجل مهاجر إليهم من مكة اسمه محمد يزعم أنه نبي ٠٠ وكانت هذه لحظة الحسم فى حياة سلمان التى ظل ينتظرها منذ سنين ٠٠ والتى من أجلها ظل مهاجرا من بلد إلى بلد ٠٠ وأخذ سلمان يسأل سيده نحام عن حقيقة الأمر فى لهفة شديدة ٠٠ فأجابه بغلظة : وما أنت وذاك ٠٠ أقبل على شأنك ؟ فلما ألح عليه سلمان أخذ يضربه فى غيظ شديد ٠٠

أما سر غيظ اليهود فراجع إلى أنهم كانوا يعيشون سادة يثرب بفضل زرع الوقيعة والعداوة بين القبيلتين ٠٠ وكانت الحرب دائما تشتعل بينهما بفضل دسائس اليهود حتى أنهكت قوامها ٠٠ وكلما بردت الحرب افتعلوا حادثا جديدا لإثارتها فى الوقت المناسب ٠٠

ومنذ تلك اللحظة لم يهدأ لسلمان بال ٠٠ بل راح يتصل فى السر بكل من يظن أن لديه علما بأمر النبى الجديد ٠٠ والمدين الجديد ٠٠ وكان أول من هداه إلى الطريق رجل من الخزرج « اسمه أبو الدرداء » ٠٠

إسلام سلمان :

وكان سلمان قد قرأ فى الكتب السماوية عن ثلاث علامات (٥) للنبى الجديد ٠٠ هى أنه لا يأكل الصدقة ٠٠ ويقبل الهدية ٠٠ وفى ظهره خاتم النبوة بين كتفيه ٠٠ وأهد سلمان للنبى بعض التمور وأقبل

عليه ٠٠ وهو فى قباء وقال له : إنك رجل صالح ومعك رجال من أصحابك نور
حاجة فرايتكم احق بهذه الصدقة ٠٠ فأخذها النبي ﷺ من يديه ووزعها
على أصحابه ولم يأكل منها ٠٠ ففرح سلمان بذلك وقال لنفسه ٠٠ هذه
واحدة ٠٠ وفى اليوم التالى جمع سلمان بعض التمور وجاء إلى النبي
وقال له : أحبت كرامتك فاهدت لك هدية وليست بصدقة ، فمد يده فأكل
وأكل أصحابه ، فقال هاتان اثنتان ٠٠ ثم جاءه مرة ثالثة وحوله أصحابه
فسلم ثم تحول يريد أن ينظر إلى خاتم النبوة فى ظهره ففهم النبي ما يبحث
عنه سلمان فألقى عنه رداءه فرأى الخاتم فقبله وبكى ٠٠ فأجلسه رسول
الله ﷺ بين يديه ٠٠ وأخذ سلمان يحدثه بشأنه كله منذ أن كان فى فارس
ثم الشام ثم يثرب ٠٠ ورحلة البحث عن الدين الجديد حتى اهتدى إليه ٠٠
فأعجب الرسول به ٠٠ وأحب منه أن يسمع قصته لأصحابه .

كانت هذه هى الرواية التى حكاهما سلمان عن لحظة إسلامه والتى
رواها عنه ابن عباس وجاءت فى كتب السيرة على إجماعها ٠٠ ولكن الأهم
من هذه الرواية أن نعرف سبب إسلام سلمان ٠٠ فلم يكن سلمان شخصا
عاديا ٠ بل كان عالما بالديانات كلها ٠٠ من مجوسية ومسيحية ويهودية :

— ولم يعجبه فى المجوسية عبادة النار وتقديس الحكام ٠٠

— ولم يعجبه فى المسيحية عقيدة التثليث واختلافهم حول طبيمة
المسيح وهل هو نبي عادى أم ابن الله ٠٠

— ولم تعجبه فى اليهودية ما فيها من عنصرية ودعوة عرقية ٠٠

— وخلال رحلة البحث عن الحقيقة طالعت البشائر ٠٠

ومن هنا كان إيمانه بأن رسالة جديدة لأبد أن تظهر لكى تصلح
هذه الانحرافات وتعيد الأديان كلها إلى الطريق الذى أراده الله لها ٠٠ طريق
التوحيد ٠٠ ومن هذا المنطلق تأتى أهمية إسلام سلمان ٠٠ فقد اختار الدين
الأفضل والأفضل بعد دراسة ومقارنة وعلم وهو الذى قال عنه الإمام على
« سلمان علم الأول والعلم الآخر وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر وهو
بحر لا ينفد » .

وفى الاستيعاب ٠٠ باسقاط « وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر » مع
زيادة « وهو منا أهل البيت » .

تحرير سلمان :

وقد ظل سلمان يخفى أمر إسلامه عن سيده في البداية .. ولكن هذا الكاهن الذكي قد لاحظ التغيير الشديد في سلوك سلمان وفي أفكاره .. فأخذ يضيق عليه حتى اعترف له بسرّه ، وكان اليهود قد وجدوا في ظهور الإسلام في يثرب أمرا خطيرا على مستقبلهم .. واتخذوا من رسول الله ﷺ موقفا عدائيا منذ البداية .. ومن هنا كان فزع السيد اليهودي من إسلام عبده سلمان .. فابتدأ يعذبه ويضيق عليه الخناق .. ولما علم رسول الله ﷺ بذلك أمر سلمان أن يشتري حريته وقال له (كاتب يا سلمان عن نفسك) .

ومعنى المكاتبه اتفاق مكتوب وعليه شهود بأن يتحرر العبد مقابل أن يدفع من عرقه وجهده مقدارا معيناً من المال قلّ أو كثر .. وكانت المكاتبه عرفا جاريا عند العرب في الجاهلية .. فأقره الإسلام ..

ولنا هنا وقفة تأمل .. فهذه المكاتبه كما يروى سلمان كانت بعد موقعة بدر وأحد .. وفي وقت كان المسلمون فيه في قوة وسيطرة كاملة على المدينة .. وكان رسول الله ﷺ لو أراد يستطيع تحرير سلمان بالقوة والقهر دون أن يكون بيد سيده شيء يفعله .. ولكن الرسول ﷺ أراد أن يعلم الناس احترام القانون وسيادته .. ورغم أن نحام قد تغالى في طلبه بقصد تعجيز سلمان وتعجيز المسلمين إلا أن الرسول طلب منه أن يقبل هذه الشروط على أن يعينه المسلمون على أدائها ..

وكان شرط السيد اليهودي أن يزرع له سلمان ثلاثمائة نخلة في أرض له بالفقير كانت جدياء لا تصلح للزرع .. وأن يدفع له أربعين أوقية من الذهب في حين أنه اشتراه بثلاث أوقيات .

وابتدأت معركة تحرير سلمان .. وكانت إحدى أعظم معارك الكرامة والحرية في التاريخ الإنساني .. لقد اشتركت الأمة الإسلامية كلها آنذاك في حفر هذه الأرض الميتة وتمهيدها .. وكان الصحابة يتقدمون ويتناوبون فيما بينهم العمل في إصلاح الأرض .

فلما تم لهم ذلك قال لهم الرسول ﷺ : اعينوا أخاكم بالنخل .. فجمعوا ثلاثمائة نخلة .. فأمرهم ﷺ أن يحفروا لها الحفر ولا يضعوا شيئا من النخل حتى يزرعها الرسول بنفسه .. وأقبل رسول الله ﷺ معه كبار

المصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ٠٠ وأخذ الرسول بنفسه يزرع كل شتلة بعد أن يسمى اسم الله عليها ٠٠ حتى اكتملت كلها ولم تمت منها زرعة واحدة ، وفى رواية أخرى أن سلمان وضع واحدة منها فماتت وفى رواية أن الذى غرسها له عمر رضى الله عنه فعاد الرسول فزرع مكانها ٠٠ وبعد ذلك أمر الرسول المسلمين بأن يجمعوا لسلمان الذهب حتى جمعه فى بيضة ذهبية كبيرة وزنها أربعون أوقية ٠٠ وبذلك أصبح سلمان الفارسى حرا طليقا ٠٠ وكان الرسول ﷺ عندما ما أسلم سلمان قد أخى بينه وبين صاحبه أبى الدراء الخزرجى ، كما قامت صداقة حميمة وأخوة فى الإسلام بينه وبين رجلين آخرين من المهاجرين هما بلال الحبشى وصهيب الرومى وكلاهما كان عبدا وحرهما الإسلام ، وكان هذا الجمع مضرب الأمثال فى التاريخ على تغلب الإسلام على العنصريات حيث جمع تحت رايته الفارسى والرومى والحبشى وأذاب الفوارق بينهم .

ومنذ لحظة تحرير سلمان لم يترك الرسول ﷺ لحظة واحدة فكان يرافقه فى السلم فى المسجد ودروس الدين وفى الحرب لم تفته غزوة واحدة بعد الخندق حتى وفاة النبى ﷺ .

غزوة الخندق :

وكانت أولى مشاهدته مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق التى لعب فيها دورا حيويا وهاما ٠٠

فقد أخذ بنو قريظة يثيرون قريش والقبائل المشركة على المسلمين ٠٠ ودفعوا لهم الأموال ووعدوهم بنصف ثمار أرضهم لعام كامل لتمويل جيوشهم ٠٠ وعندما ابتداء جمع الأحزاب وقرروا غزو المدينة جاء سلمان إلى رسول الله وعرض عليه الفكرة التى انقذت المسلمين وغيّرت مسار الحرب ، فقد قال سلمان أن الفرس كانوا إذا جاءهم عدو أقوى منهم عدة وعددا ٠٠ حفروا خندقا كبيرا وتحصنوا وراهه ٠٠ وأعجب الرسول بهذه الفكرة وأخذ سلمان يشرح للمسلمين مكان الخندق وسعته وعمقه وطريقة حفره ٠٠ وكانت المهلة قبل وصول الأحزاب شهرا واحدا ٠٠ فتناوب المسلمون جميعا على الخندق وقدر لهم الرسول كمية الحفر المفروضة على كل فرد وعلى كل أسرة ٠٠ وعندما وصل الأحزاب كان الخندق قد تم ٠٠ وفوجيء به المشركون حتى قال أبو سفيان « هذا ليس من عمل العرب » .

وكان سلمان بحكم عشرته الطويلة لليهود يعرف أنهم سوف يغدرون بالمسلمين ، ولن يلتزموا بالحلف الذى بينهم وبين محمد ﷺ . فاخذ يتسلل إلى حصونهم ويتسمع اخبارهم وعندما علم أنهم مزقوا صحيفة الحلف ابلى المسلمون بذلك حتى يأخذوا حذرهم .

ويشاء الله ان يسلم نعيم بن مسعود من زعماء المشركين وكان صديقا حميما لبنى قريظة . وكان إسلامه اثناء الحصار فلم يعلم به احد . وجاء إلى الرسول متسللا . وعرض عليه ان يوقع الفتنة بين اهل الشرك واهل الغدر . المشركين واليهود . فقال له الرسول ﷺ « خذل يا نعيم فإن الحرب خدعة » .

وكان نعيم بن مسعود صاحب حيلة . يجيد الخدعة والمكيدة فانطلق إلى أصحابه السابقين بنى قريظة الذين يثقون به . وافهمهم بان قريشا إذا طال بهم الزمن قد ينسحبون ويتركونهم لانتقام المسلمين . واقنعهم بان السبيل الوحيد لكى يضمتموا عدم تخلى قريش عنهم ان يطلبوا منهم سبعين من زعمائهم رهينة لديهم قبل بداية الهجوم . ثم انطلق نعيم إلى زعماء قريش فقال لهم ان بنى قريظة قد ندموا على غدرهم بالمسلمين . وانهم عرضوا على محمد ان يسلموه سبعين من زعماء قريش كى يقتلهم كدليل على صدقهم فى توبتهم وحفاظهم على حلف محمد .

واراد أبو سفيان ان يتأكد من الأمر فأرسل إلى بنى قريظة يطلب منهم ان يبدأوا بالهجوم . فلما طلبوا منه سبعين رهينة من الزعماء تأكد له صدق كلام نعيم . فرفض ان يعطى اليهود الرهينة فتأكد لليهود ان قريشا غير جادين فى الحرب وصدقوا كلام نعيم . وبذلك تمزق الحلف بين الفريقين . ثم جاءت الريح العاصفة فاقتلعت خيام المشركين وقدرهم فذب اليأس فى قلوبهم وتخلوا عن المدينة .

جلاء بنى قريظة :

عند ذلك نزل الوحي على رسول الله بغزو بنى قريظة فى حصونهم . واجلائهم عن ارضهم جزاء على خيانتهم . وكان سلمان فى مقدمة جنود الله الذين غزوا تلك الحصون . وكان يدلهم على اسرارها وخبائياها .

وتم أمر قادة الفتنة والمؤامرة وفي مقدمتهم سيده نحام ونزل فيهم حكم الله بأن يقتل الرجال ويسبى النساء والأطفال ..

وهكذا مكن الله لسلمان أن يرى ثأره بعينه وأن يعمل بسيفه في رقاب الذين كانوا يذلونه ويستعبدونه ..

ويعد ذلك وزع رسول الله أرض بنى قريظة وبيوتهم على أصحابه من المهاجرين والمستضعفين أمثال بلال وصهيب وسلمان .. فأصبح سلمان سيدياً في البيت الذي كان عبداً فيه ..

وتمر السنوات ويرافق رسول الله من غزوة إلى غزوة .. ثم يقبض الرسول ويتولى أبو بكر فيشارك سلمان في حروب الردة وفي الفتوح الكبرى .. ثم يتولى عمر ..

وسلمان الفارسي صاحب القصة الشهيرة التي مازالت تتناقلها الأجيال إلى يومنا هذا .. عندما وقف الخليفة عمر بن الخطاب يخطب في الناس قائلاً « أيها الناس اسمعوا وأطيعوا » فوقف سلمان الفارسي له قائلاً « لاسمع ولا طاعة يا عمر ، فقال له عمر « لم يا عبد الله » .. قال سلمان : « لأن القماش الذي وزع علينا من الشام بالكاد يكفي جلباباً لكل منا .. وأنت أطول منا فكيف أصبح ثوبك طويلاً » .. فنأدى عمر ولده .. وقال « يا عبد الله بن عمر قل لهم ما حدث » فشرح عبد الله للناس أن القماش لم يكن يكفيهما معا .. فتنازل لأبيه عن نصيبه .. وعندما سمع سلمان والناس ذلك قال سلمان : الآن قل .. نسمع ونطيع ...

ومازالت هذه القصة الفريدة يتناقلها التاريخ كدليل على شجاعة الرعية المسلمة في نقد حكامها وديموقراطية الحاكم في تقبل النقد ..

سلمان واليا على الفرس :

ثم يفتح المسلمون المدائن عاصمة كسرى ويكون سلمان في جيش المسلمين .. فيوليه عمر بن الخطاب واليا على الفرس من قبل المسلمين .. فأصبح أول حاكم للفرس من أنفسهم .. وأول حاكم مسلم في ظل الإسلام ..

ومن الطرائف التي تروى عن سلمان اثناء ولايته لأمر فارس .. أنه كان شديد التواضع في ملبسه ومظهره وذلك بعكس ما تعود الفرس من

حكامهم الذين كانوا يدعون الألوهية . . ولا يظهرون على الناس إلا بين
المواكب والحراس . .

وذات يوم وهو يسير بمظهره البسيط ودون حراس فى شوارع المدائن
عاصمة كسرى إذ رآه أحد التجار الأثرياء فحسبه حمالا فقيرا . . فناداه
وامره أن يحمل متاعه إلى بيته . . فحمل سلمان المتاع دون اعتراض وسار
وراء الرجل . . ففوجيء التاجر بأن الناس جميعا ينظرون إلى الحمل
ويحيونه قائلين « السلام عليك أيها الأمير » فتعجب التاجر وحسب الأمر فى
أوله دعابة ولكن عندما تكررت إشارات الناس توقف وأخذ يسأله عن أمره
فلما علم أنه الوالى فزع لخطئه وقال له : « غفر الله لى أيها الأمير . . لماذا
لم تخبرنى ؟ » وأراد أن يأخذ الحمل عنه ولكن سلمان أبى إلا أن يوصله
إلى بيته . . وبديهى أن سلمان أراد بذلك أن يفهم قومه الفرس وهم فى بداية
عهدهم بالإسلام مغزى التواضع لله وعدم تقديس الحكام . . أو إذلال النفس
لهم . . بعد أن كانوا يقبلون أقدام كسرى والتراب الذى يسير عليه . .

وروى الطبرانى أن رجلين جاءا إلى سلمان الفارسى فدخلا عليه
حصنه فى ناحية المدائن فأتياه فسلما عليه ثم قالا : أنت سلمان الفارسى ؟
قال : نعم قالا : أنت صاحب رسول الله ﷺ . . قال : لا أدرى (٦) فارتابا ،
وقالا : لعله ليس الذى نريد . قال لهما : أنا صاحبكما الذى تريدان إنى قد
رأيت رسول الله ﷺ وجالسته . . وإنما صاحبه من دخل معه الجنة ، فما
حاجتكما ؟ قالا : جئناك من عند أخ لك بالشام هو أبو الدرداء . . قال : فأين
هديته التى أرسلها معكما ؟ قالا : ما أرسل معنا هدية إلا أنه قال : إن فيكم
رجلا كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يبع أحدا غيره فإذا أتيتماه فاقرباه
منى السلام . فقال لهما : هذه هى الهدية التى كنت أسألكم عنها ، وأى
هدية فى الدنيا أفضل من السلام من رجل أخى رسول الله ﷺ بينى وبينه
فى الله .

وكان عطاء سلمان عن الإمارة خمسة الاف ينفقها كلها على المحتاجين
والفقراء . ويروى هشام بن حسان عن الحسن انه رآه يخطب فى ثلاثين الفا
من الناس وهو فى عباءة قديمة يفترش نصفها ويلبس نصفها .

وقد توفى سلمان سنة ثلاث وثلاثين للهجرة فى عهد عثمان عن
عمر (٨) يناهز الثمانين عاما (على أحد الأقوال فى ذلك) .

المراجع :

- ١ - رواه ابن ماجه .
- ٢ - رواه الترمذى والنسائى .
- ٣ - رواه مسلم .
- ٤ - اسد الغابة « ابن الاثير » ج ص ٤١٨ .
- ٥ ، ٦ - سيرة ابن هشام .
- ٧ - الطبرانى .
- ٨ - الإصابة .

مراجع عامة :

- ٨ - الإصابة (طبعة السعادة) ج ٣ / ١١٣ / ١١٤
- ٩ - الاستيعاب (طبعة حيدر اباد) ج ٢ / ٥٦٦ / ٥٥٨
- ١٠ - تهذيب التهذيب ج ٤ / ١٣٧ / ١٣٩
- ١١ - صفة الصفوة ج ١ / ٢١٠ / ٢٢٥
- ١٢ - سير اعلام النبلاء ج ١ / ٣٦٢ / ٤٠٥
- ١٣ - تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ / ١٥٨ / ١٦٣
- ١٤ - شذرات الذهب ج ١ / ٤٤
- ١٥ - الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، طبعة بيروت ج ٤ .

سنة النبوة الحزينة

الأزهر

مجمع البحوث الإسلامية

الإدارة العامة

للبحوث والتأليف والترجمة

تقرير عن فحص « نص مسرحية »

سلمان الفارسي - الباحث عن الحقيقة

للدكتور : أحمد شوقي الفنجرى

هذا النص عبارة عن مسرحية قدم لها المؤلف بمدخل تاريخي واف ويتحدث هذا المدخل عن سلمان الفارسي وجهاده وفضله ومكانته بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ٠٠ كيف نشأ في فارس ثم رحل إلى الشام فالموصل فعمورية بحثا عن الحقيقة ٠٠٠ انه ليحاول تلمسها في شبه الجزيرة العربية بعد ان علم بالبشارات التي تؤذن بظهور نبي جديد ٠٠ وبيان رحلته الصحراوية يغدر به وتسلب حريته ٠٠ فيباع كعبد في الأسواق ٠ ولكنه لا يابيه بذلك لأنه باع دنياه باخرته ٠٠٠ ثم كيف عاش حياته في يثرب حتى التقى برسول الله ﷺ وأسلم عن اقتناع وبصيرة فقد أبصر علامات النبوة وتعرف عليها وتأكد من وجودها في محمد بن عبد الله ﷺ ٠٠٠ واذا كان الاسلام دين الحرية فكيف تحرر سلمان من الرق الطاريء عليه كما يحكى هذا المدخل التاريخي ثم ملازمة سلمان للرسول ﷺ ٠٠ وما كان لهذا الصحابي الجليل من دور حيوى بارز في غزوة الخندق ومحاربهته اعداء الله ٠٠٠ واشتراكه في بعض الفتوحات الاسلامية ٠٠٠ وتولييه حكم المدائن زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ٠ لقد كان سلمان رضى الله عنه زاهدا شجاعا في المواجهة مع عمر وغيره

وظل على زهده وشجاعته حتى وافته منيته رحمه الله رحمة واسعة ورضى عنه وأرضاه كما أشار المؤلف فى هذا المدخل الى سبق تقديم هذا العمل وبعض أعماله الأخرى تلفزيونيا الا انه فى هذا العمل قد سلك فيه أسلوبا يقربه الى القارئ ويجعله صالحا للتمثيل مسرحيا وتلفزيونيا وبالتالي فإنه يقدم فى مقدمته تلك الاطار الفنى العام لاجراء عمله هذا وتمثيله ولقد بين المؤلف هدفه وغايته من التركيز على تحرير سلمان من رقه الطارئء فيقول عن ذلك انه جعل من هذا الحديث محورا تدور حوله الأحداث لما يحويه هذا التحرير من مغزى اسلامى رائع فى مجال التعاون والتراحم وصدق العواطف الاسلامية الجياشة ووحدة المشاعر فى ظلال الأخوة الاسلامية

اما عن المسرحية ذاتها فقد اشتملت على أربعة فصول

تدور أحداث الفصل الأول حول رحلة سلمان رضى الله عنه فى البحث عن الحقيقة التى تقربه من خالقه

اما الفصل الثانى فيدور حول ظهور النور واشراقه فى حياة سلمان وفى تحقق أمله فى لقاء النبى الجديد واسلامه

وتدور أحداث الفصل الثالث عن معركة تحريره من رقه وكيف دار هذا الصراع .. بل كيف تمثلت وتبدت روح المحبة والإخاء والتعاطف الاسلامى بين المسلمين من أجل حرية هذا الصحابى الجليل

وفى الفصل الرابع يبرز المؤلف انتصار الحق على الباطل

الأزهر

مجمع البحوث الاسلامية

ادارة البحوث والتأليف والترجمة

حول مسرحية سلمان الفارسي

هذه هي التمثيلية رقم (٧) في سلسلة التمثيليات الإسلامية التي أوالى إصدارها والتي تهدف إلى إبراز عظمة تاريخنا الإسلامى فى قالب درامى
عصرى . .

لقد اخترت لكتابة سلمان الفارسي أسلوبا يجمع بين المسرح والتلفزيون . . إنه أسلوب يعتمد أساسا على المشاهد القصيرة والنقلات السريعة . . وعدم التقييد بحدود الزمان والمكان ، وفى نفس الوقت فلكى يسهل إخراجها على المسرح يجب الاعتماد على الإضاءة المتحركة والديكور التجريدى البسيط . . كما يجب أن يكون المسرح نفسه مقسما إلى عدة مستويات كما هو مشروع للإخراج

وقد اتبعت هذا الأسلوب فى التمثيلية السابقة (عمر بن عبد العزيز) فلقى استحسان القراء والنقاد . وعلق عليه الكثيرون بأنه يشد القارئ بنقلاته السريعة أكثر من أسلوب الحوار المسرحى الطويل ذى المشهد الواحد .

ورغم أن هذه المسرحية تغطى حياة سلمان الفارسي كلها منذ أن خرج طريدا هاربا من بلده فى أصفهان بإيران إلى أن عاد إليها فاتحا حاكما على المدائن عاصمة كسرى ، إلا أنني قد ركزت على قصة تحرير سلمان من العبودية وجعلتها محور التمثيلية . . لما تحويه من مغزى إسلامى رائع فى تعاون المسلمين وتراحمهم ، ولما تحويه من عواطف ومشاعر قوية .

المسرح وملاحظات الى المخرج

١ - ينقسم المسرح هنا إلى أربعة مستويات :

المسرح الرئيسى : ينقسم إلى قسم امامى وآخر خلفى

وتفصلهما ستارة ٠٠ الشرفة اليسرى ٠٠ الشرفة اليمنى ٠٠

٢ - المشاهد الرئيسية تدور فى بيت زعيم يهود بنى قريظة نحام ، وذلك فى المسرح الرئيسى الأوسط وهو نفس المشهد فى جميع فصول المسرحية ونفس الديكور ٠

٣ - الشرفة تدور فيها الأحداث الجانبية ويختار لها ديكور رمزى بسيط مع كل مشهد ٠٠ وقد راعينا أن تكون الشرفة اليسرى للجانب الإسلامى والشرفة اليمنى لأعدائهم (ويمكن العكس) ٠

وكلما انتصر الإسلام وتوسع يقل ظهور أعدائه حتى يصبح المشهد كله فى جميع المستويات إسلامياً عندما يستولى المسلمون على بيت نحام ٠

٤ - إذا لم يكن المسرح مهياً بهذه الشرفات يمكن اللجوء إلى نوع من الرمزية ٠٠ ويقسم المسرح عن طريق اللعب بالضوء وحده ٠

٥ - الضوء هنا يلعب دوراً رئيسياً ٠٠ فى جميع المشاهد ليساعد المشاهد على النقلات السريعة للأحداث ٠٠ وعندما يسلط الضوء على منطقة يطفأ من المناطق الأخرى ٠٠ وعندما نصل إلى المشاهد الأخيرة عندما يتغلب المسلمون ويعم الإسلام فان الضوء يشمل جميع المستويات ٠٠

٦ - من المهم جداً أن يعرف كل ممثل مكانه مسبقاً فى كل مشهد ٠٠ حيث يقتضى الأمر فى بعض المشاهد انتقال ممثل من أى من المستويات الأربعة إلى الآخر ٠٠ ومهمة مساعد المخرج هنا حيوية لتوجيه كل ممثل إلى منطقتة قبل أن تسلط عليها الأضواء ٠

٧ - الموسيقى التصويرية تلعب هنا دورا حيويا ٠٠ ويجب أن تكون منخفضة الصوت لأنها فى بعض المشاهد تصاحب الحوار ٠٠ ويجب وضع موسيقى مصاحبة للأناشيد الإسلامية ٠

٨ - المشهد الرئيسى :

فى بيت نحام زعيم اليهود ٠٠ وهو بيت شبيه بمعابد اليهود ٠٠ وقد اضيء بالشموع والقناديل وفى الوسط مكتب نحام وعليه ميزان الذهب موضوع فى صندوق زجاجى ٠٠ وهناك مقاعد فى شبه نصف دائرة أمام المكتب لاجتماعات نحام ولقاءاته ٠٠ وفى بداية كل مشهد يكون نحام جالسا يعد نقوده ويوزن الذهب بالميزان ٠٠ وإلى جوار الميزان كتاب كبير يرمز إلى التوراة وهى مكتوبة على جلود الحيوان إذ لم يكن الورق قد اخترع ٠

٩ - الملابس :

من المهم أن يظهر اليهود فى الطاقية وهى صغيرة الحجم تلبس على مؤخرة الرأس ٠

٠ سلمان الفارسى يلبس قميصا وصديرية وسروالا ٠

٠ المسلمون يلبسون العمامة والقميص والسروال ٠

٠ ولا تستعمل الفترة والعقال إلا للبدو ٠

١٠ - الرسائل والكتب على جلد الحيوان ٠

١١ - الأدوات : الفؤوس ٠

٠ المكاتل لحمل التراب ٠

٠ فساتل النخل (لتمثيل الشجر) حوالى ١٠ ٠٠